Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا صوت له يقول له: «وأنا أدعى دونچا».

الشرطية الزنجية تزجر غريبة أخرى، وتبدو لسليمان نموذجاً لذلك الصنف من الناس الذي يحاول اذلال الآخرين دونما مبرر ويستمتع بقهرهم علناً. ولكن ها هي تتعامل مع طالب إقامة آخر غربي الشقرة والملامح بكثير من الدماثة لتعود إلى زجر رجل من العرق الأصفر رقيق الحال يبدو أنه يعمل خادماً في مطعم أو هكذا خُيّل إلى سليمان.

يسمع صوتاً داخله يقول: إنها دوماً هكذا. تداوي قهرها بقهر الآخرين. أعرفها منذ أعوام ويعرفها كل من زار هذا الجحيم الأرضي.

يخاف سليمان. إذن هذا الصوت الذي لا صوت له ليس صوته فهو يجهل هذه المعلومات عن الشرطية الزنجية، ويأتي إلى هنا للمرة الأولى، أم تراه يتخيل قصة حياتها مع قهر المقهورين مثله؟

ثمة نافذة قريبة نصف مفتوحة يتدفق منها البرد على ضرس سليمان موقظاً ألمه. يشعر بالذل لأنه لا يجرؤ على أن ينهض لإغلاقها خوفاً من غضب شرطية ما.

ـ سأغلقها لك! يحدق الزنجي في النافذة وها هي دفتها تنغلق ببطء شديد كأن ريحاً لامرئية تنفخها وتطبقها.

يُعاود طفل المرأة المجاورة بكاءه. يحدّق فيه الزنجي دونچا. يهدأ الطفل (**إنها بالتأكيد مصادفة. الريح هي التي أغلقت النافذة. أما الطفل فقد كنت أحدّق فيه أنا أيضاً وبقية الحضور. حين يبكي طفل لا يملك المرء إلا أن يحدّق. ولكن لا. إنني أعرف أن تحديق جاري الزنجي دونچا مختلف ولا أملك الدليل على ذلك. بالمقابل كيف توقف وجع ضرسي من تلقاء نفسه؟ وكيف انقضى الوقت ولم أشعر بالبرد؟ ولماذا هرب الكلب مذعوراً؟ ولماذا أعرف أن اسمه دونچا؟ إنني لا أعرف كيف أعرف ولكن هل اسمه دونچا حقاً؟**). يسمع الصوت الذي لا صوت له: «هذه هي المعرفة الحقيقية. إنها تتفجر في صدرك من ينابيعك الداخلية السرية التي تصلك بالينبوع الأول. حذار من إقامة سدود المنطق بينك واللامعقول والماوراء.. والسر..

الشرطية الزنجية تنادي على رقم غير رقم سليمان. يتنهد كمن نجا من